

حياة الإمام البروجردي

المنهج الفقهي والأصولي لآية الله العظمى البروجردي إنَّ المبادئ العامة لجميع بحوث سيّدنا البروجردي في علم الأصول تماثل ما عند أستاذه المرحوم الآخوند الخراساني صاحب «الكفاية»، ولا يخفى فقد كانت له نظرياته الخاصة في هذا المجال أيضاً. وبصورة عامة، فإنَّ منهجه يتركز على تيسير المواضيع وتلخيصها، وتجنب فضول المباحث. وكان يقول: «كنت في إصفهان أراجع ما دونته من دروس الأساتذة في نهاية كلِّ أسبوع، فأفصل المواضيع الإضافية التي لا علاقة لها بالبحث، ليتسنى لي تحديد المباحث الأصولية. وعندما حضرت درس المرحوم الآخوند الخراساني في النجف، رأيتُ أنَّ منهجه يتركز أيضاً على تجنب الحشو وفضول الكلام والتمهيد لمقدمات كلِّ بحث - كما هو شائع - . كان يطرح المسألة الأصلية في بداية كلِّ بحث أصولي، ثمَّ ينبري إلى ما يحوم حولها من تفاصيل». أجل، فإنَّ كتاب كفاية الأصول، مع أنه لا يخلو من المواضيع الجانبية، ولاسيما بعض البحوث الفلسفية، بيد أنه في الوقت نفسه كتاب موجز ومركز للغاية،